خير تلقاه انما كان خير تلقاه لقرة وسرور احذف احدى التائين من تتلقى ولذا اوله وشرا اتوقاه
اي ان كان شرا اتوقاه والمراد ان يحفظك الله من شره فقوله تلقاه وتوقاه في معرض الدعاء بحسب
التحقيق وان كان جزاء الشرط في التقدير ويحتمل على بعد ان يكون من قبيل ما اضمر فاعل على شريطة
التفسير تلقى خير تلقاه وتوقى شرا اتوقاه وقال عمر رضه اذا رأى احدكم رؤيا فقصها على اخيه
فليقل خيرا لنا اي رأيت لنا خيرا وشرا لاعدائنا وفي بعض النسخ خير وشر بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هي خير وشر قوله فان امرأة قالت تعليل لقوله وليرد العابر الى احسن التأويل قالت لرسول الله عم
رأيت في المنام كأن بتشديد النون جائزة بالجيم والزاء المعجمة اي اسطوانة بيتي المعترضة من فوق انكسرت
قال النبي عم خيرا اي ان كان خيرا ان شاء الله تعالى يرد الله عليك غائبك فكان كذلك حيث رجع زوجها من
السفر ثم غاب عنها زوجها فرأت تلك الرؤيا ثانيا فجاءت الى النبي عم فلم تجده فوجدت ابا بكر رضه وعمر رضي الله عنه
وقصت مثل ذلك الرؤيا على ابي بكر وعمر رضي الله عنه فقالا يموت زوجك فكان كذلك قال في البستان فاتت الى
النبي عم فقال لها هل قصصتيها على احد قالت نعم فقال عم هو كما قيل لك وكان يقول عم الرؤيا على ما اولت
وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث الرؤيا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتعبير الجاهل
كما ان مسئلة من الفقه اذا اجاب عنها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم كذلك مسئلة الرؤيا وانما تغير ذلك بتعبير
رسول الله عليه سلم لان الله تعالى صدق قوله لكرامته انتهى كلامه وليصدق برؤية النبي عم في منامه فانه حق لا
ينكره الا مبتدع وفي الحديث من رأني في المنام فقد رأني اي قد رأى مثالي ويدل عليه قوله فان الشيطان
اما مشتق من شاط اي هلك فهو فعلان واما من شطن اي بعد فهو فيعال والمراد منه ابليس شخص
فاللام للعهد واما نوعه فاللام للجنس كذا في الكرماني لا يتمثل بي ولا بالكعبة قال القاضي هذا اذا رآه على صفته
المعروفة في حيوته فانه كان عم نحيفا مغنيا يعني تام الخلق وعظيم القدر متلألأ وجهه نورا كالبدر وسط
القامة عظيم الهامة وازهر اللون اي بياضه مخلوط بالحمرة واسع الجبين ازج اي الحاجبين اي رقيق بينهما
لحوق لذ العقب اي نظيفه اشم اي مرتفع الانف اكحل بلا اكتحال كث اللحية اي وافرة سهل الخدين اي غير مرتفع
ضائع النوم اي كبير مفلج الاسنان طويل العنق والاذنين والاصابع بين كتفيه خاتم النبوة حمراء مثل
بيض الحمامة مما يلي الغارض من اصل كتفه اليمنى وكان ذلك علما من اعلام النبوة مسيح القدمين اي قليل
اللحم قال واذا رأى على خلافه كان ذلك يكون لرؤية صورة شريعته فيعبر بها مثلا اذا رآه كوسجا وقصير القامة يدل
على قصوره في الشريعة وقد يحتج عليه بان حكى ان الشيخ محي الدين العربي رأى النبي عم ميتا واقعا في
زاوية المسجد من مساجد العرب فهاب من رؤياه وحكى الصلاح في ذلك المكان قالوا ان السلطان الذي بنى

تلك المسجد

تلك المسجد غصب تلك الزاوية التي رأيت فيها النبي عم اخذها من غير رضا صاحبها فلعلهم حيوة
شريعته فيها ارأيته ميتا ذكره الامام اليافعي في تاريخه هذا وذكر الامام المازري الصحيح ان رؤية النبي عم في
المنام الحق سواء كانت على صفته او غيرها لكن يراه بعض الاحبة لان المرئي في ظن الرائي ان النبي عم ذكره في
شرح المشارق وقال النبي عم من رأني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به
عصره ومعناه من رأني في المنام ولم يكن هاجر اوفقه الله في الهجرة ورأني في اليقظة وقد يقال
معناه فسيراني في اليقظة اي في الدنيا حالة الانسلاخ وهو معلوم عند اهله الظاهر المناسب لقول
الحصة فما بعد ان يرى اه كما قيل من ان المراد باليقظة يقظة دار الاخرة كما قال النبي عم الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا او برؤيته فيها الرؤية الخالصة بالقرب منه ثم ان قوله ان يرى على الصفة التي عرف بها
او احسن حالا وهيئة منها موافقا كما ذكره الامام المازري يعني ان من رأى فقد رأني ولكن يراني موافقا
لما اعتقده في صفتي او احسنه حالا وهيئة مما اعتقده واعلم ان ما ذكره من الشيطان لا يتمثل بي غير مختص
بنبينا عليه السلام بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النام واليقظة لئلا يشتبه
الحق الباطل بل هو مظهر اللطف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس والقمر والسحاب والابيض والمصحف
وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا في شرح المشارق والمصابيح والوجه الصالح لدفع المنامات
الهائلة اي المخوفة ما قاله محمد ابن سيرين وهو من كبار التابعين رئيس الائمة المعبرين وكانت ولادته
سنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي بعد الحسن البصري بمائة يوم في سنة مائة وعشر
روي انه جائته امرأة فقالت رأيت القمر قد دخل في الثريا فنادى مناد من خلفي امض الى ابن سيرين
فقص عليه هذه فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال ويلك كيف رأيت فاعادت عليه فاصفر وجهه
فقام وهو اخذ ببطنه فقالت له اخته ما لك قال زعمت هذه المرأة اني اموت الى سبعة ايام فعدوا
من ذلك اليوم فدفن في اليوم السابع ذكره تاريخ اليافعي اتق الله في اليقظة ولا تبال من المبالاة ما رأيت
في النوم

فصل في سنن السفر

في توجيه هذا الحديث
وا دابه ورد في الحديث سافروا تصحوا او تغنموا او يروى وترزقوا قيل
تصح ابدانكم في الظاهر بالحركة واديانكم في الباطن بالاعتبار العبرة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي
الابصار او تغنموا بالفضل اي بالعلم اي بالمستفاد من المشايخ والعلماء الذين تصاحبونهم في
اثناء سفركم وفي حديث آخر عليكم بالسفر فان المسافر في عون الله راكبا كان او ماشيا وهذا الحديث لو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)